المحاضرة الثالثة: (إنّ وأخواتها)

إنّ وأخواتها احرف مشبهة بالفعل ستَّة أحرف، هي "إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ".

ومعنى إنّ وأنّ: التوكيد، ومعنى كأنّ: التشبيه، ومعنى لكنّ: الاستدراك، ومعنى ليت: التمني (صعب الحدوث)، ومعنى لعلّ: الترجّي (يمكن حدوثه).

وسميت هذه الأحرف الأحرف المشبّهة بالفعل وذلك لفتح أواخرها، كالفعل الماضي، فهي كلها مبنية على الفتح، ولوجود معنى الفعل في كل واحدة منها. فإن التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي، هي من معاني الأفعال.

عمل إنّ وأخواتها

تدخلُ إنّ وأخواتُها على المبتدأ والخبرِ فتنصبُ المبتدأ، ويُسمّى اسمَها، وترفعُ الخبر، ويُسمّى خبرَها، **نحو: إنَّ اللهَ رحيمٌ:** إنّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.الله: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.رحيمٌ: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وأصل الجملة قبل دخول إنّ(اللهُ رحيمٌ) الله: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ورحيمٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

انظر إلى الجمل التالية ولاحظ الفرق:العلمُ نورٌ. ⟵ **إنّ العلمَ نورٌ.**

عندي علمٌ ⟵ **ليت لي علماً**

أَلا لَيْتَ الشَّبابَ يَعُودُ يَوماً فأُخبرَهُ بما فَعَل المَشِيب

ليت: حرف تمنٍّ ونصب مبنيٌّ على الفتح، الشباب: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة، يعود: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية(يعود) في محل رفع خبر ليت.

((لعلّ الساعة قريبٌ))لعلّ: حرف ترجٍّ ونص مبني على الفتح، الساعةَ: اسم لعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة. قريب خبر لعلّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أنواع أخبارها

يقع خبر الأحرف المشبّهة بالفعل كخبر المبتدأ على الأنواع الثلاثة:

- **المفرد:** (كلمة واحدة وان كانت جمعا) **نحو: كأنَّ سواد شعرها ليلٌ.**كأنّ: حرف تشبيه ونصب، وسود: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وشعر: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف واهاء ضمير في محل جر مضاف إليه، وليلٌ: خبر كأنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- **جملةً فعليّةً**، نحو: **لعلك اجتهدتَ. وإنَّ العلمَ يُعَزِّزُ صاحبهُ.**

- **وجملة اسمية**، نحو:**إنَّ العالمَ قدرُهُ مرتفعٌ، وكأنّ الغرفةَ نوافذُها ضيقةٌ.**

- **شِبْهَ جُملةٍ من الجار والمجرور نحو: إنّ الكتابَ في المكتبة، وشبه جملة ظرفية، نحو: ليت الموعد صباحا**

تقديم الخبر

يجوز تقديم الخبر على الاسم في حالة كان الخبر شبه جملة نحو: إنّ من البيان لسحرا

دخول (ما) الكافة على هذه الأحرف

إذا لحقت (ما) الزائدةُ الأحرفَ المُشبّهةَ بالفعل، كفتّها عن العمل، فيرجعُ ما بعدها مبتدأً وخبراً. وتُسمّى (ما) هذه (ما الكافةَ) لأنها تَكُفُّ ما تلحقُهُ عن العمل، كقوله تعالى:**((إنّما المؤمنون أخوةٌ))** إنّ: حرف توكيد ونصب بطل عملها لدخول ما الكافة عليها، وما زائدة كافة عن العمل، والمؤمنون مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وأخوة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:
المؤمنون أخوةٌ(مبتدأ وخبر) عند دخول إنّ تصبح: إنّ المؤمنين أخوة(اسم إن وخبرها) عند دخول ما الكافة تصبح: إنما المؤمنون أخوة، فبطل عمل إنّ فعادت الجملة مبتدأ وخبراً كما كانت.

أما عند دخولها على (ليتَ) فيجوزُ فيها الإِعمالُ والإِهمالُ، تقولُ: **(ليتما الشبابَ يعودُ) و (ليتما الشبابُ يعودُ).** وإعمالُها حينئذ أحسنُ من إهمالها. وقد رُوِيَ بالوجهينِ، نصبِ (الحمام) ورفعه في قولُ الشاعرِ:

قالتْ أَلاَ لَيتَما هذا الحمامَ لنا إلى حَمامَتِنا، أو نِصْفَهُ فَقَدِ

(فالنصب على أن (ليتما) عاملة، و (ذا) اسمها منصوب، والحمام بدل منه منصوب. والرفع على أنها مهملة مكفوفة بما، و(ذا) مبتدأ مرفوع، والحمام بدل منه مرفوع.

ومتى لحقت (ما الكافَّة) هذهِ الاحرفَ زالَ اختصاصُها بالأسماء. فَلِذا أُهملت، وجازَ دخولُها على الجملة الفعليّة، كما تدخلُ على الجملة الاسميَّة، كقولهُ تعالى **((كأنما يُساقونَ الى الموت))**

ومن دخولها على الجملة الاسميَّة قوله تعالى **((قل إنّما أنا بشرٌ مثلُكُم))**، وقولهُ **((إنّما اللهُ إلهٌ واحدٌ)).لذا سماها بعض العلماء (ما) المهيئة لأنها تهيئ (إنّ) للدخول على الأفعال.**

مواضع فتح همزة أنّ(مهم)

فتفتح همزة إن إذا قدرت مع صلتها بمصدر مثل: أن تكون في موضع رفع مثل:"يعجبني أنك مجتهد"أي اجتهادُك، ويدخل في الرفع : الفاعل -كما تقدم في المثال- والمبتدأ والخبر ونائب الفعل
أو في موضع نصب، مثل :"عرفت أنك ناجح" أي نجاحَك،
أو موضع جر مثل:"عجبت من أنك قائم" أي من قيامِك.

مواضع كسر همزة إنّ(مهم)

تُكسرُ همزةُ (إنَّ) وجوباً حيثُ لا يصحُّ أن يُؤَوّلَ ما بعدَها بمصدر، وذلك في مواضع كثيرة منها:
(١) أن تقعَ في ابتداءِ الكلام، كقوله تعالى ((إنّا انزلناهُ في ليلة القَدْرِ))، ((إنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا.)) ومعنى وقوعها في ابتداء الكلام حكماً أن تقع بعد تنبيه أو استفتاح، كألا، وأمَا، اوجوابٍ، كنَعْم ولا.وكذا إن وقعت بعدَ (حتّى) الابتدائية، **نحو:مَرِضَ زيدٌ، حتى إنهم لا يَرجونه، وقَلَّ مالُه، حتى إنهم لا يُكلّمونه.**

(٢) أن تقعَ بعد (حيث) **نحو:اجلِسْ حيث إنَّ العلم موجود.**
(٣) أن تقعَ بعد (إذْ) **نحو:جئتُكَ إذْ إنِّ الشمسَ تطلُعُ.**
(٤) أن تقعَ بعد اسم موصول نحو **قولهِ تعالى:((وآتيناهُ من الكنوزِ ما إنّ مَفاتحَهُ لتَنوء بالعُصبةِ أولي القوَةِ)).ف(ما) اسم موصول.**
(٥) أن تقعَ جواباً للقسَم، وفي خبره اللام **: ومنه قولهُ تعالى ((والقرْآنِ الحكيمِ، إنّكَ لَمنَ المُرسلينَ)).**
(٦) أن تقعَ بعد الفعل (قال) ومشتقاته وما هو في معناه، **كقوله تعالى ((قال إني عبدُ اللهِ))، وكقولنا: صاح الشرطيّ: إنك مخالف، فمعنى صاح هنا قال بصوت عال.**

جواز الوجهين في همزة إنَّ (الفتح والكسر)

يجوز فتح همزة إنَّ وكسرها ويكون الخيار بالفتح أو الكسر صحيحا، في المواضع الآتية:
(١) بعد إذا الفجائية ، نحو (خرجتُ فإذا إنَّ زيدًا قائمٌ) والتقدير : (فإذا زيدٌ قائمٌ) أي : وقعت (إنَّ) في بداية الجملة فوجب كسرها. أو) خرجت فإذا أنَّ زيدًا قائمٌ(،هنا من فتحها جعلها مع صلتها مصدرًا في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف
(٢) أن تقع في صدر جملة القسم ، وليس في خبرها اللام ؛ بشرط أن تكون جملة القسم (اسمية أو فعلية فعلها مذكور(مثال الاسمية) : لعمرك إنَّ الرياء فاضحٌ أهله ، و (والله أنَّ الرياء فاضحٌ أهله)